Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين يدى القرآن الذى هو أحسن أنواع التعليم والبيان ، وكما ذكرت النعم الكونية على وجه القسم بها تنويها بجليل شأنها ، كذلك هذه النعمة البيانية، غير أن القسم بها مطوى ، حذفت أداته على طريقة قولهم : « الله لأفعلن كذا » وهو حذف سائغ فى لفظ الجلالة باتفاق ، وفى غيره عند علماء الكوفة ، ومن ذلك ما قاله المُبَرِّد وجم غفير وهو أن فى تقطيع هذه الحروف بين يدى الكلام المتحدى به إلهابا لنفوس العرب ، وإثارة لحمية المعارضة فيهم إذ كانت هذه الحروف الهجائية هى مواد الكلمات العربية ، والكلمات العربية هى مواد الكلام العربى الذى يتسابقون به فى حلبة المفاخرة ، فكأنه قيل لهم : لو أننا جئناكم بقرآن أعجمى وبكلام مؤلف من حروف غير الحروف التى تتألف منها لغتكم لقام لكم العذر فى عدم الإتيان بمثله ، أما وهو مؤلف من حروفكم مصوغ من المادة التى تصنوغون منها كلامكم ، فلا يعقل سبب عادى لعجزكم ولولا أنه فوق طاقتكم ما تساقطت دونه أقداركم ، على أنه لم يكتف بهذا القدر فى التبكيت ، بل زاده تشنيعا وتهويلا إذ جاءهم عند سرد هذه الأحرف بجميع الوجوه التى تجىء عليها أصول كلماتهم العربية ، فجعل منها ما هو على حرف واحد مثل : « قٓ » ، « نٓ » وما هو على حرفين مثل : « حمٓ » و « طسٓ » وعلى ثلاثة نحو : « الٓمٓ » ، و « طسٓمٓ » وعلى أربعة « المٓرٓ » و « المٓصٓ » وعلى خمسة : « كٓهيعصٓ » ، « حمٓعيسٓقٓ » وهذه هى نهاية أبنيتهم الأصلية كأنه قيل لهم : لسنا نلزمكم ضربا معينا من ضروب الكلمات العربية فدونكم المفرد والمركب والطويل والقصير والخفيف والثقيل . إننا نتحداكم أن تأتوا منها بأى وجه شئتم فهاتوا ما استطعتم ولكنكم لن تستطيعوا ولو حرصتم .

ومن ذلك أن مجرد نطق النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الأسماء الهجائية فيه مسحة من الإعجاز يدركها السامع من أول الأمر قبل أن يقف على أسلوب القرآن ودرجته فى الفصاحة والبلاغة ، وذلك أن العرب وأهل كل لغة يستوى